

مهاجر بين ثقافتين!!



بقلم

القس رفيق إبراهيم

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول: قضايا الهجرة

الفصل الثاني: صراع الهوية

الفصل الثالث: بين ثقافة القبول والأختلاف

الفصل الرابع : بين الرفض والأندماج

الخاتمة

المقدمة

مقدمة (مدخل وإحصائيات)

سيكولوجية المهاجر تختلف عن المواطن فنجد المهاجر يحاول إكتشاف مجتمعة الجديد بحذر وبمخاوف عديدة، ويحتاج وقت الى بداية الأندماج مع المجتمع الجديد، لقد درس علماء الاجتماع ظاهرة الهجرة وكان إهتمامهم الخاص بتأثير الهجرة سواء سلبى أو ايجابى على المجتمع، والقيم الثقافية، والوظائف، والأمن القومي، ومع الأسف ينسب المجتمع الدولى كثير من المشكلات الى المهاجرين الجدد، وقد حلل علماء الاجتماع عن كئيب رمزية الخطاب المتزايد المناهض والعدائى في بعض الأحيان للمهاجرين وللهمجرة الى بلدان الغرب، وتعتبر حالة الرئيس ترامب حالة تحتاج دراسة كما درس أيضاً آثار الهجرة الجماعية الناتجة عن الحروب وإنعدام الأمن والتدهور الاقتصادي والإرهاب.

بالإضافة إلى ذلك، قام علماء الأتتماع الذين يستخدمون نظرية الصراع الاجتماعي بتحليل نزاعات سوق العمل الناتجة عن زيادة المنافسة في السوق بسبب زيادة أعداد المهاجرين والتنافس مع العمال المحليين على الوظائف والحراك الاجتماعي، ونظراً لاستمرار معدلات الهجرة العالمية في الأزدیاد، إزدادت الدراسات المتعلقة بهذا المجال وهذا المقال يقدم خبرة ذاتية من مجتمع المهاجرين لشمال أمريكا، التركيز بشكل خاص على كيفية اندماج المهاجرين في الولايات المتحدة. وتوجد دراسات كثيرة في هذا المجال على سبيل المثال: الفجوة بين الأجيال لأبناء المهاجرين والاباء، التنوع العرقي، والزواج والطلاق، قضية تجريم المهاجرين وإتهمهم بأنهم سبب كثير من المشكلات.

تشير الإحصاءات إلى أنه، بحلول العام 2065، من المتوقع أن يكون واحد من كل ثلاثة مقيمين في الولايات المتحدة مهاجراً. تقوم المشكلة الرئيسية في كيفية دمج المهاجرين في الثقافة الاميركية. فعلى الرغم من وجود سياسات اقتصادية واجتماعية وتعليمية،

يواجه بعضهم صعوبةً في الاندماج في الثقافة الجديدة مثل الأميركيين من أصل لاتيني، علماً بأن المرء لا يحتاج إلى تعلّم الإنجليزية ليعيش في أميركا في وسط المجتمع الإسباني (Latino)، فهؤلاء لهم عاداتهم الثقافيّة التي «فُرضت»، بمعنى ما، على المجتمع الأميركي، حتّى إنّ الإسبانيّة باتت اللغة الرسميّة الثانية في كلّ الأوراق الحكوميّة. وعلى الرغم من قسوة الأنظمة التي ينبغي اتّباعها ليكون الإنسان مواطناً صالحاً في بلد ديمقراطيّ يشدّد على التعدديّة، إلّا أنّ واقع الهجرة غير الشرعيّة فرض نفسه.

وجد إستطلاع رأى أجرته مؤسسة جالوب عام 2019 أن 76٪ من الأميركيين يعتبرون الهجرة أمراً جيداً للولايات المتحدة. لقد أيد ما يصل إلى 81٪ مساراً للحصول على الجنسية للمهاجرين غير المسجلين رسمياً إذا استوفوا شروطاً معينة، نجد من المشكلات الحقيقة التي يناقشها المجتمع الأميركي هو الدعم المالي الذي يقدم الى وكالات خدمات اللاجئين الأمريكيّة، ولقد بدأ يتلاشى مع خفض الرئيس ترامب الميزانية المقدمه لهم ومع العلم أن هذه البرامج بها عدد كبير من العاملين وتسريحهم سيسبب مشكلة كبيرة ويستمر قلق الأميركيين من الهجرة في التزايد، حيث وصفها 23٪ بأنها أهم مشكلة تواجه البلاد في إستطلاع لمؤسسة جالوب ٢٠١٩، ووفقاً لمنظمة أطباء بلا حدود التي تقدم الرعاية الطبية في مناطق المهاجرين، وجدت إن 68٪ من المهاجرين واللاجئين الذين شملتهم الدراسة في المكسيك قد تعرضوا للعنف، تعرض ما يقرب من ثلث النساء للاعتداء الجنسي هل تتخيل معى مدى المعاناة!! على العموم قضايا الهجرة متشعبة وكثيرة ونحتاج الى جهود الأمناء في وضع حلول عملية للتعامل مع قضايا الهجرة المتعددة.
خبرة شخصيّة:

بعد أن عرفنا حجم ومشكلات قضايا الهجرة المتعدّدة جدّاً. سأتكلم على خبرة ذاتيّة كمهاجر من مجتمع شرق-أوسطيّ محافظ إلى عالم أميركيّ بلا حدود في ما يخصّ سقف الحرّيّة. لا أستطيع أن أنكر الصدمة الثقافيّة التي مررت بها، والتي تنتاب كلّ مهاجر

جديد، هذه الخبرة ربّما تبدأ بالانهمار بالبلد الجديد بوصفه عالماً متقدماً مختلفاً عن دول العالم الثالث في مجالات متعدّدة، وتنتهي بالصدمة بالفارق الكبير بين الشرق والغرب في التعاطي مع مشكلات الحياة اليومية. كما اننا نجد أن هناك فرق كبير بين المهاجر والمغترب، فالمهاجر هو الشخص الذي يحاول أن يخدم مجتمعه الجديد ويندمج فيه. أمّا المغترب، فيعيش من أجل المنفعة فقط من دون التداخل مع ثقافة المجتمع الجديد ومحاولة التأثير فيه والتأثر به فهو يبحث فقط على المنافع، ومع انتشار ظاهرة اللاجئين بسبب الحروب والإرهاب والصراعات السياسيّة في الشرق الأوسط

نجد أنّ هناك فريقين: الأوّل مهاجر يريد أن يعيش في بلد أفضل، ويحاول أن يبني مع الآخرين مجتمعاً متعاوناً مثمر، وينتجز كلّ فرصة ممكنة للعمل معاً؛ أمّا الثاني، فهو مجرد مغترب، إذ يعتبر بعضهم أنّ ثقافة الغرب بمثابة تهديد لأولادهم، كما تعاني خصوصاً المرأة والبنات المولودات في بيوت شرق-أوسطيّة لأنها تريد ان تكون مثل باقي البنات وتجد رجلاً منغلق العقل يفتح النار عليها كلما ارتدت شيء يظهر مفاتن جسدها أو تعاملت مع غريب سواء صداقة في الكلية او العمل فيبدأ العقل الذكوري يسيطر عليه وهنا يبدأ محاولة لقهر المرأة برغم وجوده في مجتمع تعددي ومنفتح، أن القصص المؤلمة التي تحدث في المهجر تجعلك تشمئز من هؤلاء الذين نصبوا انفسهم قضاة على الضمير في ثوب أخلاقي يتم من خلاله قهر البنات بشكل صعب، وهذا الشخص يرى من منظوره أنه يجب مقاومة الثقافة الغربية وإنه لابد من فرض معتقداتنا عليهم كما حدث في فرنسا وأستراليا وإكتشف المجتمع الغربي إنهم أمام قنبلة موقوته اسمها (المهاجرين واللاجئين) وفشل المجتمع الدولي في التعامل مع هذه الظاهرة حتى الان.

وربما هناك محاولات جاده ولكن المهجرين قسرياً بسبب الحروب من بلاد الشرق صاروا بالملايين في مجتمعات حاضنة لهم وتحاول رعايتهم بالطرق الإنسانية وما زال الامر معلق

والجهود التي تبذل كثيرة ونشأ نتيجة وجود ذلك العدد الكبير من اللاجئين مشكلات لا حصر لها ليس لنا ان نخوض فيها في هذا المقال ولكن أذكر خبرتي الشخصية في ذلك الشأن وهو من خلال خدمة ومساعدة اللاجئين في المهجر فهو يأتي ويحتاج الى كل شيء بداية من تعليم الإنجليزية والبحث عن عمل وترجمة الأوراق المهمة التي يوقعها ولقائه مع الأطباء ومدارس الأولاد والتقدم للمساعدات المستحقة له ولأسرته والتعامل مع المحامي والتأمين ووجود ضامن له في تأجير البيت وشراء مستلزماته، وهكذا من الأمور المتعلقة بكل جوانب الحياة وهنا تظهر القيم الإنسانية الحقيقية في التعامل مع المهاجرين الجدد بعيد عن الاستغلال وتسخيرهم في أعمال ضد القانون.

توصيات:

هذه المشكلة تقودنا الى وضع بعض التوصيات لمشكلات الهجرة (من منظور مهاجر) هناك ثلاث مجتمعات لابد ان تضع خطط مستقبلية للتعامل مع مشكلة المهاجرين واللاجئين وهم:

المجتمع السياسي:

لابد من العمل على تنظيم طرق شرعية للهجرة وقوانين ولوائح تفتح الباب بشكل قانونياً وأن يكون الخطاب السياسي منفتح لذلك ولا يشيع الخوف من المهاجرين فالعالم في العقد الأخير مر بأكبر أزمة هجرة في تاريخ الإنسانية وعلى الحكومات وواضعي القانون عمل منظومة أسرع في التعامل مع قضايا المهاجرين وهذا له فوائد كثيرة أولاً الوضع القانوني يساعد الوضع الأمني في البلاد لانهم سيكون لديهم سجلات قانونية عن اللاجئين في المناطق الحدودية لبلادهم بدل من التكهنات بأنهم إرهابيين وسوف يأتوا البلاد ويصنعون الفوضى ويسرقون الوظائف مما يسبب فوبيا المهاجرين.

المجتمع المدني:

لابد من تضافر الجهود لوجود حلول من الهيئات الإنسانية التي تعمل في الإغاثة الدولية في أماكن الحدود، أيضاً العمليات التي يتم من خلالها دمج المهاجرين في المجتمع المضيف،

على سبيل المثال، تغيير سياسة المخيمات الى بناء مدن يمكن تسميتها بمدن الملجأ والتي يستطيع ان يعيش فيها المهاجرين لفترات طويلة عند الحدود للتغلب على بيروقراطية النظم واللوائح والقوانين المتعلقة بالهجرة وربما تكون مدن لها وضع خاص وتساعد في بنائها المؤسسات الغير هادفة للربح ورجال الاعمال ويمكن عمل مدارس وفصول للتعليم مثل اللغة وبعض الحرف التي تحتاجها البلاد التي يقف على حدودها المهاجر، وهكذا تكون مدن صالحة للعيش بشكل إنساني وصحي وقانوني برعاية الهيئات الأمنية وهيئات المجتمع المدني التي تعمل في الازمات والصحة والإغاثة.

المجتمع الكنسي:

على الكنيسة العربية في مجتمعات الغرب أن تكون مستعدة ببرامج سريعة ومتعددة للتعامل مع المهاجر ربما أخطأنا في العقود الماضية لأننا ساعدنا على ظاهرة الاغتراب أكثر من مساعدتهم على الاندماج في المجتمع وتم بناء قلاع تذكهم بموسيقى الشرق وبأكلات الشرق اللذيذة والصحبة وممارسة العادات التي تعودنا عليها في بلادنا. عندما نفكر في المهاجرين الآخرين في جميع أنحاء العالم، قد نتساءل عما إذا كان هناك أي شيء يمكننا القيام به.

قد لا نكون قادرين على حل القضايا الأكبر في أمتنا أو مجتمعنا، ولكن إليك بعض التوصيات حتى يتمكن كل واحد منا من إحداث فرق حقيقى في حياة المهاجرين في مجتمعاتنا الجديدة.

النظرة اللاهوتية والكتابية هو أن أنظر إلى أى إنسان بأنه مخلوق على صورة الله، هنا سيختلف طريقة تفكيرى في الأمور وتوسع نظرتى ونحتاج الى أن نصلى من أجل المهاجرين باستمرار، وفي نفس الوقت علينا بالمبادرة بطرق عملية مثل : إذا كنت تعرف الإنجليزية تطوع لتدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في مجتمعك. اعمل كمترجم إذا كنت تتحدث لغتين، إذا كنت تعيش في مدينة ذات طقس بارد فتبرع بالملابس الشتوية مثل المعاطف والقبعات الصوفية والقفازات والسترات الصوفية والأحذية الى الكنيسة.

يمكنك أيضاً أن تطلب من القس الخاص بك تنظيم حملة لبيع الملابس لجميع أفراد المجتمع بأسعار رمزية، قم بتدريس نشاط للفنون أو الحرف إذا كنت تعرف مهارة جديدة تعلمها للمهاجرين يستطيع بها العمل وكسب الرزق، إذا كانت لديك مهارات في استخدام الكمبيوتر فقم بتصميم وطباعة بطاقات صغيرة بها آيات من الكتاب المقدس لتشجيع أولئك الذين يشعرون بالإحباط وسط اللغة الخاصة بالمهاجرين. خطط لحفلة مفتوحة للمهاجرين الوافدين حديثاً مع أعضاء آخرين في مجتمعك، في هذا الاجتماع يمكنك أنت ومجموعتك جمع بعض الأشياء المنزلية وتكون في حالة جيدة ولم تعد تستخدمها، يمكنك التبرع بأي شيء قد تحتاجه الأسرة في منزلها الجديد من الأطباق والأكواب إلى الأثاث. احتفل بيوم دولي مع أعضاء جاليتك أصحاب اللغة العربية حيث يمكنك: اعداد ورش العمل ومجموعات مناقشة عن القضايا التي يواجهها المهاجرين والفعاليات المجتمعية لدعم سياسات الهجرة العادلة والتعرف عليها في دائرتك، احتفل باللغة والتنوع الثقافي في خدمات الكنيسة قم بإعداد مجموعة من الوجبات التقليدية من قبل الأعضاء الجدد والأقدم بحيث يمكن للجميع التعرف على الثقافات المختلفة والشعور بالثراء ، حفلات للموسيقى استمع إلى الموسيقى التقليدية من بلدان المهاجرين، هذه مجرد أفكار قليلة، والقائمة تطول والهدف هو أن تبحث عن طرق عملية يمكنك من خلالها مشاركة محبة الرب يسوع مع المهاجرين في مجتمعك.

علينا العمل على البناء في المجتمع الجديد بمساعدة رجال الأعمال والخدام بعمل برامج هدفها دمج المهاجرين مع المجتمعات التي نعيش فيها ولا نعيش منعزلين عنه بل نعمل على أن نكون نور وملح للمجتمعات التي نعيش فيها، لقد رأيت تجربة للكنيسة الكورية في المجتمع الأمريكي ناجحة جداً (برنامج للجنود الامريكان الذين يعانون من آثار ما بعد الصدمة) وهم العائدين من حروب العراق وأفغانستان وبدأت ببرنامج رعوى ونفسى وروحي لبناء شخصياتهم من جديد مع إسرهم وكانت له آثار إيجابية كثيرة وسبب فرح

لعائلاتهم وإستمعت لشهادة بعض الجنود الذين شاركوا في هذا البرنامج، هذا على سبيل المثال وعلينا ككنيسة أن نرى الحصاد ونعمل لبناء الملكوت في كل مكان، ونحتاج ان نرى الإحتياجات في المجتمعات التي هاجرنا إليها ونعمل على تسديدها فهذه إرساليتنا والهدف من وجودنا.

نتصارع بسبب خلفياتنا الثقافية بينما العالم يرقد في بؤس وفقر، ونحن أنفسنا خطاة، والناس يموتون في الخطية كل يوم. اقول الحق إن الإنجيل هو الوسيلة الوحيدة للهروب من هذه المأساة. دعونا نركز به للعالم فهو يغيرنا ويساعدنا أن نغير العالم ويغير الثقافة ربما يقول لي البعض انت مثالي النظرة!! إن الثقافة في المجتمعات متجذرة وصعبة التغيير؟؟ اقول ليس لدينا اي حلول غير ان نفهم الثقافات المختلفة ونتفاعل معها كي نريح الجميع للمسيح وملكوته، ربما يقول أحدهم نغير الثقافة وانا لا أوافق على ذلك ولكن نحتاج ان نسعى لتفهم الثقافة ومهما تحملنا من صعوبات والم صلاتي ان لا نتصالح مع الثقافة بل نغيرها لتصير خاضعة لمبادئ الملكوت هنا والان وليس في العالم الاخر كما يدعى البعض نحن مدعوين للقداسة هنا والان¹.

مهاجر بين ثقافتين هو كتاب جديد أ طرح فيه كل مشكلات الهجرة المادية والنفسية واحكى قصة كل مهاجر، يحمل تراث ثقافته ويعيش في ثقافة اخرى يمتص ما فيها ويترك الاخر وتؤثر عليه وتشكله من جديد انها رحلة كثير من المهاجرين اصلى ان يكون هذا الكتاب يصور الواقع لمن لم يعيش في مجتمع الهجرة ونحاول ان نرصد ونعالج بعض من المشكلات الحياتية في مجتمع الهجرة.

بقلم

القسّ رفيق إبراهيم

راعي الكنيسة الانجيليّة العربيّة بتميكلا-كاليفورنيا

نشرت هذه المقدمة في مجلة "تيلوس" من ضمن مقالات ملف العدد عن (الهجرة والمهاجر) ¹

الفصل الأول

قضايا الهجرة

تشعب قضايا الهجرة بشكل متشابك وتقود أغلبها الى تأثيرات في كل جوانب الحياة، لأن الهجرة هي تغيير الجذور والمناخ للنبتة الإنسانية، وربما يطرأ تغير في المجتمعات التي أتى منها المهاجرين ولكن المهاجر لا يتأثر بها فيبقى في حالة متجمده نوعاً ما حتى يصطدم اثناء التعامل مع أقربائه من الوطن الذي كان يعيش فيه، وهنا تكون الصدمة كبيرة فالاختلاف بينهما كبير ربما الفجوة الثقافية التي حبس نفسه فيها في المهجر جعلته من اهل الكهف.

وربما اندماجه الشديد صنع منه رجل لا يهتم بالقيم الموروثة، ووفقاً للمنظمة الدولية للهجرة (IOM) تعتبر الهجرة واحدة من القضايا العالمية التي ظهرت في أوائل القرن الحادي والعشرين، حيث أن المزيد والمزيد من الناس يتنقلون اليوم أكثر من أي وقت آخر في تاريخ البشرية. يوجد الآن حوالي 192 مليون شخص يعيشون خارج مكان ولادتهم، أي حوالي ثلاثة في المائة من سكان العالم. هذا يعني أن واحداً من كل خمسة وثلاثين شخصاً في العالم مهاجر. بين عامي 1965 و 1990 ، زاد عدد المهاجرين الدوليين بمقدار 45 مليون بمعدل نمو سنوي يبلغ حوالي 2.1٪. يبلغ معدل النمو السنوي الحالي حوالي 2.9 في المائة. في عام 2005 ، شكلت النساء 49.6٪ من المهاجرين العالميين.

ولأهمية القضية وعلاقتها بالكنيسة العربية ورسالة الكنيسة في المهجر نحتاج الى فض الاشتباك بالنسبة لقضايا الهجرة والمهاجرين ووضع القضايا في ملفات لعلنا نستطيع ان نرصد بعض المشكلات بأكثر تفصيلاً وفحصاً واقدم هذه الدراسة للمهتمين بكنيسة المهجر وبناء ملكوت الله فيها.

نرصد بعض القضايا على سبيل المثال وليس الحصر:

١-ملف قضايا الهوية (من نحن؟)

٢-ملف قضايا أحوال الاسرة(الزواج والطلاق)

٣-ملف قضايا اللغة وضعف التواصل

٤-ملف قضايا التعامل مع القانون

٥-ملف قضايا التعليم

٦-ملف قضايا الصحة

٧-ملف قضايا العلاقات

٨-ملف قضايا التعامل مع المال

٩-ملف الدين والكنائس

ملف قضايا الهوية :

يبقى الحنين للوطن في قلب كل مهاجر حتى لو استقر سنين هذه عددها، وبنى وعمر وصنع حياة في بلاد المهجر لكن هناك ارتباط وجداني بهوية الأرض التي ولد فيها مهما مرت السنين لا ينقطع بل يزداد حتى لو حقق نجاحات كثيرة في المهجر يريد أن يكون هذا النجاح على ارض بلاده مثال على ذلك، السير الدكتور مجدى يعقوب -مصري حتى النخاع وصنع نجاح في بلاد المهجر ولم ينسى بلاده بل استطاع ان يحقق نجاح منقطع النظير في مجال العلاج للقلب بالنسبة للأطفال على وجه الخصوص، وحول انظار العالم الى البقعة التاريخية التي ولد فيها وتربى فيها وهذا هو ما نحتاج ان نتعلمه من فوائد المهاجرين الناجحين في بلدانهم الى أوطانهم الاصلية مما يساعد على نقل الخبرات وصناعة فن الحياة والتعايش معاً برغم اختلاف اللغة والثقافة فنحن انسان اى كان الزمن والمكان.

نرى من كلمة الله ان مفهوم الهجرة سواء في العهد القديم والعهد الجديد متسق فيما بينهما وعندما يتعلق الأمر بكيفية تعاملنا مع الغرباء خصوصاً. نرى ذلك في كل اسفار الكتاب في السرد القصصى والشريعة والنبوة والشعر، يوضح الكتاب المقدس باستمرار أنه من مسؤولية المواطن ضمان احترام المهاجر، والغريب، واللاجئ، والترحيب به والعناية به. هذا ما يريدنا الله أن نفعله، لكنه يعترف أيضاً بأننا كنا مهاجرين أيضاً -

ومهاجرون نبقى. يقول المزمور 39: "مثل أسلافي ، أنا أجني ، مقيم عندكم."

يوجد 80 في المائة من الأمريكيين، يعتقدون أن الكتاب المقدس موحى به من الروح القدس، يؤمنون إن ما تقوله هذه الوثيقة التأسيسية ثقافياً عن الهجرة والأجانب ومعاملة الغريب صحيح ولا بد من طاعة الكلمة وتنفيذها.

معنى الغريب مُعرّف في المصطلحات الكتابية بأنه أي شخص يسكن الأرض دون أن تكون مواطناً على تلك الأرض - ليست مجرد مسألة سجل تاريخي ؛ فكان هناك مفهوم للهجرة والتعامل مع اللاجئين ليس من منطلق الحقوق التاريخية بل من منطلق حق الحياة ويجب أن يكون هذا المفهوم الكتابي ينقل لنا رسالة لهذا اليوم ونستطيع تطبيقه في مجتمعاتنا.

قصة الكتاب المقدس هي قصة مهاجرين وأجانب. يروي كتاب التكوين رحلة إبراهيم من موطنه إلى كنعان، أرض محتلة بالفعل من قبل أناس آخرين، ويسرد قصة كيف يشق هو وعائلته طريقهم في منطقة ومجتمع ليس ملكهم ، حيث ليس لهم أرض ولا أقارب. فقضية الهوية غير مرتبطة بأرض بل بقصة شعب، صنع مع مر الزمان ثقافة متراكمة كانت تؤثر أينما ذهبوا او حلو في مكان وحتى الآن تجد الولايات المتحدة هي نسيج من المهاجرين مع الوقت كونوا مبادئ يخضع لها الجميع وقانون يحمى العدالة وقضاء نزيه ومنظومة من الخدمات على أساس المواطنة وليس على أساس اللون او الجنس او الدين.

كما تحكى قصة الخروج مكانة إسرائيل كغرباء في أرض ليست لهم، منذ كانوا في مصر وارض الموعد فنجد يرتكز إضطهاد فرعون للإسرائيليين على موقف قد يبدو مخيف إذا حدث في أيامنا الان فنرى كلامه: "إن شعب إسرائيل كثيراً جداً بالنسبة لنا" ، كما يقول لرعاياه "دعونا نتعامل بذكاء معهم ، حتى لا يزدادوا ، وإلا في حالة من الحرب قد ينضمون إلى أعدائنا في القتال ضدنا ". كان فرعون ماهراً في الحكم من خلال دوافع الخوف على مستقبل البلاد والمصريين وحق الوجود في الحياة وليس من منطلق حق الأرض والسكن فيها فالهوية هي في شعب وليست أرض.

مثال على ذلك في التاريخ المعاصر وجدنا جماعة من الجليل فلسطين (عرب ٤٨) ذهبوا ليعيشون في البرازيل في منطقة جبلية واسموها الجليل الجديد وهناك اقاموا مجتمع من المهاجرين يعيشون هوية واحدة على أرض هجرتهم وكونوا نموذج فريد في الشركة وصناعة الحياة مهما اختلف المكان فالوطن شعور يرتبط بوجودان الجماعة. سيبقى الشعور بالوطن هو في جماعة وليست ارض جغرافية وما الهوية إلا تراكم من الخبرات مع مجموعة من البشر في مكان ما وهذا ما يبني مع الوقت هوية ثابتة مهما رحل غرباً او شرقاً.

من انت وماذا تفعل سيبقى السؤال الأهم من اين أتيت وأين تسكن؟؟

ملف قضايا أحوال الاسرة(الزواج والطلاق):

في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، هناك عائلات في ظروف صعبة وحالات الانقسام والهجر والطلاق كثيرة، وخصوصاً مجتمعات المهاجرين فنجد في عام 2012 ، قُدر أن 16.6 مليون شخص يعيشون حالياً في أسر مختلطة - مع مهاجر واحد على الأقل غير مصرح به". العديد منهم أطفال يحملون الجنسية الأمريكية ويعيشون مع أبوين غير

مسجلين شرعياً في البلاد. يعيش هؤلاء الأطفال في خوف دائم من أنهم سيعودون إلى المنزل من المدرسة سيجدون المنزل فارغ ، بعد أن تم ترحيل والديهم. نعم ، هذا يحدث ربما ليس بشكل قصري لكن مع زيادة الضغط على الذين يعملون في سن القوانين الخاصة بالهجرة فحينما يمسك الرجل في قضايا امنية متعلقة بالجريمة بالطبع يرحل الى بلده ولكن طالما لم يفعل مشكلات يمكن ان يعيش حتى يوفق أوضاعه القانونية في المهجر. وربما تقول هل هذا يؤثر على بناء أسر مسيحية في مجتمع الهجرة بالطبع فنسبة الطلاق في ازدياد بين المهاجرين المصريين ومع الوقت ينشاء الأولاد في اسرة مفككة لا يوجد بينهم سلام وهكذا الحال بين كثير من الاسر المهاجرة من جنسيات أخرى مما يؤكد على الحلول الثقافية التي تبناها الجيل الجديد وهو يمكن ان يعيش مع فتاة بدون زواج وهكذا يحى نفسه من مصاعب الحياة الزوجية وقوانينها الكثيرة.

ملف قضايا اللغة وضعف التواصل:

ربما تجد الكثير من الذين يتحدثون الإنجليزية ولهم فترة طويلة في المهجر لكنهم في عدم تواصل مع ثقافة المجتمع الأمريكى فهو يعيش في أمريكا وقلبه في الوطن فهو يشاهد الدراما بالعربى والاخبار بالعربى والاكل بالعربى ربما يجد البعض هذه عزلة عن المجتمع والعكس صحيح وربما تكون فرصة للكراسة بالانجيل من خلال تعلم اللغات الأخرى والتواصل الجيد مع المهاجرين.

غالباً ما يتجاهل التركيز في الجدل حول الهجرة السؤال الحيوي المتعلق بإدماج المهاجرين، هناك بعض الخطوات نحو الاندماج الاجتماعي التي لا يمكن إلا للحكومة إتخاذها وتشمل مراجعة السياسات العامة والقوانين وتجديد البرامج الحكومية وتعليم اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى ذلك، يمكن للحكومة تعزيز التكامل الناجح من خلال الشراكة مع المنظمات القائمة على المجتمع المحلي والهيئات غير الهادفه للربح والقائمة على الدين. يجب أن تتواصل الكنائس مع المهاجرين وتساعدهم على دمجهم في كنائسهم

(وبالتالي في المجتمع الأكبر) لأن الكتاب المقدس يأمر المسيحيين بالترحيب بالغريب؛ لأن المهاجرين يؤثرون بشكل كبير على نسيج الكنيسة في الولايات المتحدة ولأن الترحيب بالمهاجرين هو فرصة للإرسالية بكل تأكيد ولتقديم محبة الله.

ملف قضايا التعامل مع القانون :

توضح مقاطع الكتاب المقدس مثل تثنية 16:9-15 أخلاقيات الاستيعاب للغريب بشكل المفهوم الكتابي. نجد في هذا النص ، ان الرب أقام لبني إسرائيل عيد الأسابيع وعيد المظال. كانت هذه شعائر دينية ، ولكن أيضا قوانين مدنية. في كلتا الحالتين ، تلزم هذه القوانين الأجانب المقيمين بالمشاركة في الاحتفال بهذه الأعياد. وبالمثل ، فإن الوصية الرابعة ، التي تدعو إلى الاحتفال بيوم السبت ، تلزم أيضاً الأجنبي المقيم (تثنية 5:14). وهكذا ، نجد في حياتهم العامة ، هؤلاء الأجانب الذين مُنحوا الإذن بالإقامة في أمة مدينون بواجب أخلاقي للأمة المقبولة بالالتزام بقوانينها والاستيعاب في عاداتها. هذا هو السلوك الفردي المسؤول أخلاقيا في سياق الهجرة.

ربما يقول احدهم إن إجبار المرء على أمة قائمة هو أمر غير عادل وغير مبرر. بعبارة أخرى الهجرة غير الشرعية خاطئة من الناحية الأخلاقية. يتحمل الأجانب المخالفون للقانون المسؤولية الأخلاقية عن أفعالهم غير القانونية.

مع الأسف الجدل الدائر حول ايجاد سياسة هجرة صارمة لأمريكا في القرن الحادي والعشرين بناءً على عدد قليل من مقاطع الكتاب المقدس المأخوذة من سياقها أو من حالات معينة من الهجرة عبر قرون ، ودول وممالك مختلفة إلى حد كبير ، وظروف مختلفة تماماً وجدت في احداث الكتاب المقدس. بدلاً من ذلك ، فإن التمييز الدقيق للمبادئ القابلة للتطبيق يناسب الموقف بشكل أفضل.

في مجتمع الهجرة هناك قضايا متعددة منها اشكالية اللجوء من الناحية القانونية والاخلاقية فهل كمسيحي مؤمن من المفروض الا يكذب، يبدأ في التحايل على القانون

بتقديم قضية لجوء ويقول قصة ربما يكون فيها بعض من الصدق لكن يتم تضخيمها بشكل ما، لكي يثبت ان رجوعه خطر على حياته ولكي يحصل على تقنين اموره القانونية في بلاد المهجر، قضية ربما يراها البعض ضد الكتاب والقيم المسيحية الكتابية ليكن كلامكم نعم نعم لا لا !!الحقيقة هي قضية جدلية الى حد ما، فمنهم من يقول نحن عموما مهضوم حقوقنا كأقليات في بلادنا وتوجد مواقف كثيرة، لكن السؤال هل هذا يرتقى الى الخطر على الحياة؟؟ الاجابة !! بالطبع نعم فقصص مثل شهيد بئر العبد وتصويره وهو يتم قتله بدم بارد من جماعات ارهابية مسلحة في شمال سيناء عام ٢٠٢١ يزيد الصورة ويؤكد الى صانع القرار القانوني في مكاتب الهجرة الامريكية أن هناك خطر على حياة المسيحيين في بلادهم الاصلية،

وربما يقول البعض انها حالة فردية وليس جموع المسيحيين معرضين للخطر في بلادهم ولكن يبقى السؤال هل نقاء الغرض في تربية الاولاد في عالم افضل يبرر الاكاذيب!! كما قلت قضية جدلية ويحكم الهنا العادل على كل حالة فلا يوجد احكام عامة في هذا النوع من القضايا وعلينا ان نترك الحكم في اخر الجلسة للقاضي العادل والذي سيحاسب بحق كل واحد منا.

الكتاب المقدس ليس دليلاً يقدم إجابات لقضايا السياسة العامة المعقدة. ومع ذلك، فإنه يوفر وجهات نظر ومبادئ عامة يمكن أن تساعد في هيكلة التحليل الأخلاقي وتوجيه عملية صنع القرار. تتمثل إحدى الإغراءات في المشاركة السياسية المسيحية في إساءة استخدام الإيمان في تحليل السياسة العامة والدعوة الانجيلية للكراسة. هذا القصور موجود خاصة بين الإنجيليين البروتستانت في الغرب، الذين كثيرا ما يستخدمون الكتاب المقدس لتعزيز دعوتهم السياسية ولكن لا بد ان يكون المنطلق في المشاركة السياسية مبنى على احتياجات العصر وليس على أساس كتابي.

علاوة على ذلك ، فإن إطاعة القوانين المدنية هي واجب كتابي للمسيحيين ، مثلاً السيادة الوطنية جزء من السلطة التي فوضها الله للسلطات المدنية. مهما كانت قوانين الهجرة لدولة معينة، فإن تحديد سياسات عدد المهاجرين الذين سيتم قبولهم والشروط والأحكام المطبقة على المهاجرين هي من صلاحيات الهيئة الوطنية. يجوز لكل مجتمع وضع أو تغيير قوانين الهجرة لبلده. هذه القرارات تقع داخل المجتمع ، وليس للأجانب صوت شرعي في ممارسة السيادة الوطنية بل كل ما علينا ان نتعامل مع قضايا المهاجرين بمنطق عادل ويحقق القيم الكتابية والإنسانية.

ملف قضايا التعليم:

التنوع الرهيب في مجتمعات الهجرة يقود الى حالة من تعدد الثقافات لذلك لا يصلح نموذج محدد في التعليم فنرى التعددية القائمة على التنوع في كثير من مدارس المهجر فتجد مدرسة ترفع شعار "لا مزيد من الغرباء، والأجانب، بل الرفقاء": التعليم متعدد الثقافات والصراع اليوم، أصبحت المدارس العامة الأمريكية أكثر تعدداً للثقافات والأعراق وتنوعاً من أي وقت مضى.

يعمل صانعوا السياسات السياسية والتعليمية بسرعة لإيجاد حلول للنزاعات والتفاوتات المتصورة التي يخلقها هذا التنوع السريع داخل مدارس المهجر. أحد الحلول الأكثر استخداماً للنزاعات وعدم المساواة التي يخلقها هذا التنوع هو تعليم متعدد الثقافات ، مُعرّف بدقة على أنه "الطريق نحو العدالة الاجتماعية" وهو في مجمله مبادئ كتابية ومسيحية ليست بشكل معلن ان مصدرها الدين ولكن تنادى بالمبادئ العامة الأخلاقية التي يتفق عليها كل الثقافات حول العالم.

يجب أن تعزز البيئة التعليمية مبادئ الوحدة، واحترام الاختلافات، والبناء على القواسم المشتركة. مع مفهوم المواطنة- على سبيل المثال نجد في الولايات المتحدة عندما يأتي الكلام عن الحقوق وتجد أيضاً التكلم عن المسؤوليات. هذه المسؤوليات هي تعزيز وتحمل والمشاركة في النظام الديمقراطي الذي يوفر الحرية لمواطنيها.

يتحمل المعلمون مسؤولية أخلاقية لمنح الطلاب ما يحتاجون إليه لنجاحهم في المستقبل ودعمهم المستمر للنظام الديمقراطي في أمريكا. لا توجد طريقة أفضل لترسيخ المبدأ المسيحي للوحدة وفي تعزيز المثل الديمقراطية في تعليم الأجيال الأمريكية الحالية والمستقبلية ، أكثر من تلك المبادئ لتوحيد التعددية الثقافية. يوفر توحيد التعددية الثقافية الطريق للجميع أولئك الذين هم في الولايات المتحدة أو يرغبون في أن يكونوا في المستقبل ، ليسوا غرباء وأجانب ، بل مواطنين.

المشكلة التي يجدها المهاجر هو التعليم في المدارس العامة يتسم بالليبرالية الشديدة ولذلك يلجأ البعض الى تعليم أولاده في المدارس المسيحية والتي هي بدورها تعتبر قلاع لغرس المبادئ لكن في ثقافة مضادة لتعاليم الكتاب فيكون هناك انفصام الى حد ما وعلى العموم يلاحظ أن المتعلمين في مدارس مسيحية أكثر خجلاً في التعاطي مع مشكلات المجتمع بالمقارنة بالذين تعلموا في مدارس عامة ونرى هذه الظاهرة منتشرة في مجتمعات المهاجر فينخرط المتدين في أنشطة كنسية كثيرة رغبة منه في تطهير المناخ الذي افسدته الثقافة في المهاجر وينسى ان تطهير الثقافة هي مسؤولية علينا نحن.

بالطبع ، يجب على المهاجرين احترام قوانين ومعايير ومؤسسات بلدانهم الجديدة. يجب أن تكون المجتمعات المستقبلية بدورها منفتحة على التنشيط والتجديد من قبل المهاجرين. يجسد المهاجرون السمات التي لطالما اعتقد سكان الولايات المتحدة أنها رمز لبلدهم ، مثل العمل الجاد والشجاعة والتضحية بالنفس والالتزام بالعائلة والإيمان

بالحلم الأمريكي وتقديس الحرية والأمل. يمكنهم تذكير الشخص الذي تم تحديده منذ فترة طويلة بما يعنيه أن تكون أميركياً وأن ما يوحد البلاد يمكن أن يكون أقوى مما يقسمها. يمكن أن يكونوا وسيلة للتجديد الروحي من خلال رجائهم وتفانيهم وممارساتهم الدينية.

نجد في كلمة الله الطريقة التي يمثل بها الأجنبي المحتقر والمهاجر هي التعاطف فنجد في مثل (السامري الصالح) (لوقا 17: 11-19) ، يمكن للمهاجرين أيضا أن يكونوا وسيلة لرجوع الى الايمان من جديد في المهجر من خلال الطريقة التي يعيشون بها إيمانهم. كما قال البابا فرانسيس ببلاغة "وجودنا في المهجر مناسبة تمنحنا إياها العناية الإلهية للمساعدة في بناء مجتمع أكثر عدلاً ، وديمقراطية أكثر كمالاً ، وبلد أكثر اتحاداً ، وعالمًا أكثر أخوة، ومجتمعاً مسيحياً أكثر انفتاحاً".²

ملف قضايا الصحة:

إن التحديات التي يواجهها المهاجرون غير المسجلين في هذا البلد تتجاوز الاعتبارات الاجتماعية وتتغلغل في المجال الطبي. لان الذين لا يملكون أوراق إقامة شرعية من الصعب التقديم على المساعدات الطبية وهي مكلفة جداً، بخلاف المخاطر الصحية الإضافية ، يواجهون عوائق في الوصول البسيط إلى الرعاية المناسبة وهذا يضيف عبئاً أساسياً لأن عدم وجود الرعاية الصحية اللازمة للتعافي من إصابتهم أو مرضهم يطيل من الوقت بالنسبة لهم ليكونوا عاطلين عن العمل.

تتحول العقبة التي تبدو صغيرة في البداية إلى حلقة ضارة تزداد شدتها بشكل عام بمرور الوقت. بالطبع يلتزم الطبيب بالالتزام باليمين الذي أقامه للتعامل مع جميع المرضى على قدم المساواة والحفاظ على سرية المريض ولكن يدفع مبالغ كبيرة للتأمين وهذا ما يجعل تكلفة الرعاية الصحية كبيرة جداً.

² <https://cmsny.org/publications/immigrant-integration-and-disintegration-in-an-era-of-exclusionary-nationalism/>

كما يندرج وضع الهجرة تحت مظلة المعلومات السرية، من واجب اختصاصيي الرعاية الصحية الدفاع عن مرضاهم خارج المستشفى. بينما تصاعدت التوترات حول هذه المشكلة على مدى العقد الماضي، يجب على الأطباء بذل كل ما في وسعهم لضمان أفضل النتائج لمرضاهم، بغض النظر عن هويتهم أو من أين هم!! فالصحة في المهجر من القضايا التي يصعب التعامل معها لان مصروفات القطاع الصحي ضخمة للغاية ولا يقدر عليها غير الأغنياء والكلام في هذا الموضوع شاك جداً ولكن يبقى حتى الان وجود منظومة كبيرة لتغطية الرعاية لكل المواطنين والمهاجرين معاً.

ملف قضايا العلاقات :

هذا من أخطر الملفات التي يمكن ان نطرحه وهذا لأنني أرى أن الانسان في المهجر يظهر معدنه الحقيقي فهنا من الصعب ان تتجمل أو تتظاهر وتتصنع غير ما ينم عن شخصيتك الحقيقية، فالمجتمع هنا يشجع على هذه الحقيقة فترى مع الوقت إنهار في العلاقات الاسرية والزواج وازدياد حالات الطلاق وبالأخص في المجتمع المسيحي فالعلاقات شديدة الحساسية فيما بينهم والخصومه تكون كبيرة ومؤثرة بشكل كبير في المهجر ويجنى الأبناء حصداً مر.

لكن برغم كل هذا تجد من الامور الايجابية في مجتمع المهاجرين هو الوقوف معاً أثناء الفترة الانتقالية التي يكون فيها الشخص في حالة التوهان لا يعرف أين يسكن أين يدرس من اين يشتري الأكل وكيف يتحرك في هذه البلاد الكبيرة جداً عليه فهو لا يعرف حتى كيف وصل من المطار؟؟ وهنا تجد الكثيرين حولك من يتطوعون للمساعدة والسؤال عنك وتقديم المساعدة بشكل مكثف فتجد نفسك محاط بدفيء الاسر المقيمة منذ فترة طويلة وتعرضت لنفس الخبرة الصعبة حينما تجد نفسك في بحر وانت لا تعرف العوم فهناك حاجز اللغة وحاجز الثقافة وحاجز المعرفة فالمعلومة في الفترة الاولى لها اهمية كبرى لانها تفتح امامك ابواب لكثير من الأمور.

فالمهاجر يريد ان يرشده شخص كيف يجد عمل وكيف يبدأ بدفع فواتير الشهر فهم كثيرة ولها نظام مختلف عن بلده وربما تكون صعبة لمن يأتي من القرى ويجد هذه الامور كأنه أمام لوغاريتيمات تحتاج الى تفسير، ومن الامور الايجابية بحق انك تجد الذين يحيطون بك لانهم مروا بهذه الخبرة يقولوا لك نحن في الخدمة وبحق المصريين لهم من الشهامة والجدعنة الكثير جداً وأيضاً الجنسيات العربية الأخرى، تجد كل جالية التفت حول بعضها البعض وتساعد بقدر الامكان خصوصاً للوافدين الجدد وخصوصاً في الفترة الاولى وربما تكون هنا كحالة من التخبط لان كل شخص له طريقته في المساعدة فتحدث بعض المشكلات ولكن النتيجة في النهاية انه عرف من أين يبدأ وبعد ذلك تجد المبدأ هو المساعدة بشهامة وبكرم وباخلاق واحترام وتجد اولاد البلد الذين يقفون في جانبك حتى تتفتح عيونك وتعرف مفردات الحياة وتعتمد على نفسك في كثير من شئونك ربما يصعب الكلام احياناً ليس خوف من اراء الناس ولكن خوف على تلوث العقول وهنا نختار ان نتكلم بحكمة، والحقيقة لأن ثقافة الاختلاف غير موجوده في العقلية التي تهاجر واذا وجدت فهم قليلة جداً.

ولذلك ربما يحتاج وقت كبير حتى تنهار كل دفاعاته ويبدأ في قبول المختلفين معه فهنا نجد عقول تصلبت عقائدها وافكارها او قل تجمدت عند السنة التي هاجر فيها فتجد شخصيات هاجرت في الثمانينات ولم يتطور منذ تاريخ هجرته جلس بالموروثات والتقاليد التي حملها معه في الهجرة وصار في حالة تجمد حتى تحدث صدمة كبرى تذيب بعض من الجليد وتعطى قدر من التركيز ويتحول بشكل ما الى ان يكون أكثر مرونة!! وهنا يتم التغيير بنظام الصدمات فليس هناك مفردات عقلية تعلمناها عن كيف نختلف مع بعض واذا اختلفنا كيف يتم الحل انها قصة كبيرة نحتاج ان نبدأها مع الجيل الجديد ربما الجليد المتراكم على عقول الجيل الاول من المهاجرين صار في حالة ميؤس منها حتى يصطدم بشئ ما !!

ملف قضايا التعامل مع المال:

المال سبب لكثير من المشكلات في مجتمع المهجر بسبب ثقافة المجتمع نفسه فهو يضع لقيمة المال مركزية فتجد تفاوت في الطبقات فالمهاجرين تعتبر عينة عشوائية من كل طبقات المجتمع في الوطن فتجد هنا الغنى والفقير وينطبق المثل أن الطيور على أشكالها تقع فتجد على سبيل المثال من يمتلكون المال ورجال الاعمال يكونون مجتمع خاص بهم يصعب اختراقه من الطبقات العادية من المهاجرين.

والحقيقة إنه مع الوقت تجد الفجوة تقل من حيث المعيشة نفسها في البلد بسبب رخاء المجتمع نفسه وبأى قدر من المال تستطيع أن تعيش بشكل لائق ولكن طريقة التعامل مع من يمتلك شيء كبير يدر دخل كبير عليه مع الذين هم يعملون براتب شهري بالطبع تختلف وهنا نجد حتى الكنيسة تعمل بمفهوم رجال الاعمال فمن يملك غير من لا يملك. ربما هذا موجود في كل المجتمعات وليس في المهجر فقط فالغنى له وضع أينما ذهب ولكن هنا تستطيع ملاحظتها في مجتمع المهاجرين لأنهم اعداد صغيرة الى حد ما مقارنة بالمجتمع المتعدد الثقافات المنتشر في بلاد المهجر.

ملف الدين والكنائس:

كنائس المهاجرين منفصلة عن الحركة الإنجيلية الأوسع في البلاد. يمنعهم الحاجز اللغوي من التفاعلات الهادفة مع كنائس ثقافة الأغلبية، حتى في مدنهم. على الرغم من أن المهاجرون المصريون قد يكون لديهم عدد قليل من الأشخاص من مختلف الأعراق والشرائح الاجتماعية، فإن عالمهم هو في الغالب أحادي الثقافة. هم موجودون في فقاعة ثقافية.

هذه الهوية الثقافية القوية تجعل الدخول في سياق الكنيسة الأوسع أمراً صعباً. غالبية المسيحيين مندهشون من الانحرافات الثقافية والخاصة بالعبادة ويتساءل البعض. لماذا يجلس الرجال والنساء في الكنائس التقليدية على جوانب متقابلة من الغرفة في صفين وتباعد عن بعضهما البعض؟ لماذا يصلي الناس في الكنائس الكورية منفردين وبصوت عالٍ؟ لماذا يحب المصريون أكل الطعام معاً في كنائسهم؟

الفقاعة سميكة، لا يشعر الكثير من المهاجرين بروح الشركة "معاً" في المؤتمرات الكبيرة. وبدلاً من ذلك، فإنهم يزورون حديقة ديزني لاند لمشاهدة الديناصورات والأفلام المفضلة لديهم. وبعد ذلك، يعودون إلى فقاعتهم حيث يعيشون ويخدمون.

لا يمتلك المهاجرون العديد من الأمثلة على أولئك الذين اجتازوا بنجاح الحدود الثقافية وشاركوا في الكنائس الخاصة بالإنجيليين على نطاق أوسع في المجال العام. تبدو نماذج متنوعة من الأمانة المسيحية غائبة. اين السورى أو أين الكوري؟ أين هو السلفادوري؟ من خدمة الكنائس ولكن يبقى السؤال الاعمق اين كنائس تتقبل الثقافات المختلفة عنها؟

لهذا السبب، لا تعرف المجموعات المسيحية المهاجرة كيفية البناء والتعلم من الحركة الإنجيلية الأوسع - ولا تعرف الإنجيلية الأوسع كيفية البناء والتعلم من الجماعات المسيحية المهاجرة. لا أحد يتحدث مع بعضهم البعض. لم تنفجر الفقاعات بعد. للأسف، حتى لو استطاعت الكنائس المهاجرة أن تحل عزلتها وتشرذمها، فسوف يفشل الكثيرون في التوصل إلى حلول كافية بسبب فلسفاتهم البراغماتية للخدمة (النفعية). من كل الطرفين فيسأل البعض بشكل صريح من الكنائس الأمريكية "ماذا سنفعل بكنيسة المهاجرين؟" هل سنستفيد منهم في شيء بمعنى هل هناك فائدة ستعود على كنيستنا

من كنائس المهاجرين، يجب أن يجيب أولاً "ما هي الكنيسة المحلية؟" إن محاولة التوصل إلى حلول لكنيسة المهاجرين دون فهم قوي للكنيسة المحلية يشبه محاولة كتابة رواية دون معرفة كيفية بناء جملة. أحدهما يسبق الآخر.

بالطبع، السياق الثقافي الفريد مهم. لكن القناعة الكتابية تفعل ذلك أيضاً. يحارب الجهل الثقافي من أجل الحلول غير القابلة للتطبيق بينما يحارب الجهل الكتابي من أجل الحلول غير المخلصة. تحتاج كنائس المهاجرين إلى أن تكون على علم ثقافياً وكتابياً بتوازن بينهما من أجل معالجة المشكلات المطروحة وتقديم رؤية لمستقبل كنائس المهجر.

لكن الأمانة الكتابية تأتي قبل التطبيق الثقافي. الكنيسة المحلية لا تنتهي إلى ثقافة، إنها تنتهي إلى المسيح. يجب أن تبدأ الكنائس بالمبادئ الكتابية، ثم تطبق تلك المبادئ الكتابية على سياقات ثقافية مختلفة. المبادئ قبل التطبيق.

من أجل العثور على مبادئ الكتاب المقدس، نحتاج إلى العودة إلى الأساسيات - نحتاج إلى العودة إلى الكتاب المقدس. يحتاج المسيحيون في سياقات المهاجرين إلى حفر أنوفهم في كتبهم المقدسة ليروا كيف يوجه الله المسيحيين لبناء كنائسهم. عندها فقط يمكننا إجراء محادثة مثمرة حول كنيسة المهاجرين.

أخيراً، سيبقى تشعب قضايا الهجرة في لإزدياد وربما حاولنا بشكل سريع التكلم عن أهم الملفات التي تحيط بهذه القضية ونحتاج مع الوقت مناقشة كل ملف بشكل أوسع وطرح حلول هادفة تمكن كنيسة المهاجرين من رسالتها وتأتي بثمار أفضل مع الوقت وربما نحتاج ان نتعلم من كنائس أخرى مثلنا فهل يتم تبادل الخبرات ولا نبدأ بصنع العجلة من جديد.

الفصل الثانى

صراع الهوية

ناتى الى الفصل الثانى ونريد ان نناقش قضية الهوية للمهاجرين بشئ من التفصيل فنجد مع الوقت يزداد قلق الاسر المهاجرة على الابناء وينتابهم الخوف على مستقبل أولادهم فى ثقافة صعبة لا تقف أمامها أى تقاليد موروثه من الثقافة الام!! وأغلب الاسر من الجيل الاول يعانون اغتراب حقيقى عن اولادهم فنجد الجيل الجديد كل منهم له حياته الخاصة والى تتماشى مع قيم المجتمع الجديد وهنا الفجوة تتسع مع الوقت ونرى كثير من المشكلات التى تؤثر على تماسك الاسرة واستمرارها وربما يحتاج الجميع الى قوارب النجاة فى وسط عواصف الحياة. الصراع الحقيقى هنا فى المهجر حتى للمواطنين الاصليين هو طاعة الثقافة أمام طاعة الله!! ربما لو حدث اختيار هل ياترى ستحذف مين من المعادلة الله أم الثقافة ؟؟

ما هي الفروق بين المهاجرين واللاجئين؟ إن العديد من المهاجرين انتقلوا إلى الولايات المتحدة "بدافع الإرادة الحرة... سعياً وراء الحلم الأمريكي". مقارنة هذا بالأمل الذي كان لدى الإسرائيليين لدخول أرض الموعد. بينما مع اللاجئين الذين انتقلوا إلى الولايات المتحدة "غالباً بسبب الاضطرابات السياسية" والذين قد يأملون في العودة إلى وطنهم بشكل دائم. ساوت هذا بالشعور مثل الإسرائيليين في "وقتهم في المنفى". إن المهاجرين واللاجئين "قد يشعرون بالضيق لبعض الوقت (فقدان الهوية)، لأنهم لا ينتمون إلى أي من البلدين.

الجهل بالامر ليس عذراً ، عليك ان تثقف نفسك وتتعب على نفسك لذلك نجد المهاجرين الى الغرب الامريكى نوعين نوع يستسلم لما تعود عليه ولا يحاول ان يتعب نفسه فالحياة

رحلة للمتعة فقط بينما هناك الذي قال ان الحياة رحلة للعطاء وفعل الخير وهذا هو النوع الاخر يدرس ويتعب ويحفر حتى ما يوصل الى المعلومه ربما يحاول ولا يصل ولكن يكفيه شرف المحاولة والحقيقة ان الجهل يقود الى كثير من المشكلات وعصرنا هو عصر المعلومه من يملك المعلومات يمتلك المال ومن يمتلك المال يمتلك تحريك الامور والحياة رحلة اما تحياها لمتعتك او لخير الناس وما بين الاخذ والعطاء تدور الحياة.

في البداية ينهر المهاجر بثقافة البلد الجديدة فهو لم يهاجر الى كينيا بل بلاد العالم المتقدم الغرب الساحر ومع الوقت يبدأ الحنين فعندما يتعرض لمشكلة يقول فين ايامك يا بلدي على اساس ان كان في بلده وزير ويبدأ عملية الانتقاد للصحة ودكاته بلدي والحوادث وسواقين بلدي والضرائب والتهرب في بلدي والمدارس وتعليم بلدي واحيانا يصعب على أروح بلدي وفي كل مرة يبدأ في لغة الانتقاد والمقارنة بين اكل بلدي واكل هنا الى ما لوش طعم والتعامل معه على اساس انه في بلده بيضربوله تعظيم سلام المهم يدخل في غيبوبة ويتصور ان بلده هي الحلم للحياة الافضل وقد ترك الافضل وجاء الى عالم الشقاء وفي زحمة الحياة يجد أولاده امتصوا ثقافة البلاد وتركوا منظومة القيم فيسب ويلعن على اليوم الى هاجر فيه!!!

الفرص الكثيرة للأختيار أمام المهاجرين هي التي تدعم قدراتهم على النجاح، فعند وصولهم إلى بلد جديد ، للبحث عن فرص في كل اتجاه. في كثير من الحالات ، يكون من الأصعب بكثير كمهاجر أن ينتقل بسلاسة إلى مهنة يختارها لأن قدراته مازالت تحتاج الى تدريب وشهادات، فإن هذا يعزز قدرة فريدة على رؤية الفرص التي قد لا يفعلها الآخرون ، وهي نظرية مدعومة بمثال على ذلك نجد مؤسس eBay بيير مراد أوميديار. ولد أوميديار في فرنسا لأبوين من أصل إيراني مما منحه خلفية "مزدوجة المهاجرين". كان يعمل في الأصل في شركة تابعة لشركة Apple ولكنه طور مفهوم eBay في أوقات فراغه. في نسخة مبكرة

من الموقع ، "Auction Web" ، وبالفعل اثبت أن هناك سوقًا إلكترونيًا لأي شيء تقريباً - وقد سعى وراء هذه الفرصة بنتائج تاريخية.

وما يعزز نجاح المهاجرين امتلاكهم القدرة على البقاء فبالنسبة لأولئك الذين تم اقتلاعهم (إما بالقوة أو طواعية) من وطنهم ، فإن الحاجة المبكرة للبقاء تخلق شخصية مستعدة وقادرة على بناء العلاقات بسرعة ، وتعزيز فرص كسب المال وبناء الروابط والشراكات. بالنسبة لمعظم عائلات المهاجرين التي تفتقر إلى هذه المهارات، فإنها ستؤدي إلى الفشل وأما بالنسبة لأولئك الذين ينتمون إلى خلفيات مهاجرة ، يتم غرس هذه السمات منذ سن مبكرة. إن معرفة كيفية فن البيع وتسويق مهاراتك والحاجة المستمرة إلى إعادة ابتكار نفسك هي مهارات يحتاج العديد من رجال الأعمال إلى تعلمها في وقت مبكر من حياتهم المهنية. يميل أولئك الذين لديهم خلفيات مهاجرة إلى امتلاك هذه المهارات بشكل طبيعي مما يمنحهم ميزة جادة في الحياة والعمل.

معظم مواليد أبناء المهاجرين من الجيل Z generation ويمتاز هذا الجيل بسمات فريده من نوعها وهم من مواليد ٢٠٠٠ وحتى ٢٠١٥ وفرص النجاح متوفرة لهم وعلينا ان نصلى لهذا الجيل الرب يحفظهم ويحيي أذهانهم فهم شباب الغد ومستقبل الانسانية، يارب ساعدنا أن نصل اليهم بمحبتك ويملك روحك القدوس في قلوبهم.

على العموم الهجرة عملية معقدة، تنطوي على عدم تجانس الأسباب والتجارب والتكيف الثقافي والمراحل التي تؤثر على الصحة العقلية للمهاجرين. إن ضغوط عملية الهجرة نفسها مقترنة بنقص الدعم الاجتماعي ، والتناقض بين الإنجاز والتوقعات ، والمصاعب الاقتصادية ، والتمييز العنصري والتحرش ، وعدم الحصول على السكن المناسب ، والرعاية الطبية ، والممارسة الدينية يمكن أن تؤدي إلى ضعف الذات. - التقدير ، وعدم القدرة على التكيف، وضعف الصحة الجسدية والعقلية. تم تضمين العوامل الاجتماعية والثقافية في المسببات المرضية للمرض العقلي لدى المهاجرين واللاجئين ،

وهناك حاجة إلى مزيد من الدراسة لفهم أفضل لدور الثقافة باعتبارها مسببة للأمراض أو واقية لها.

يتأثر الفقد الثقافي ، وهو جانب أساسي من تجربة المهاجر ، بالتفاعل بين عملية الهجرة والهوية الثقافية والتوافق الثقافي ، إلى جانب العوامل البيولوجية والنفسية. لتوجيه التدخلات التشخيصية والعلاجية بشكل مناسب ، نجد أن معدلات الاكتئاب والرهاب والفصام مرتفعة في بعض مجموعات المهاجرين. إن فهم العرق ، والعزلة الاجتماعية ، والافتقار إلى الدعم الاجتماعي ، والعنصرية ، والبطالة ، والفقر ، وسوء الإسكان وعدم الحصول على الرعاية الطبية المناسبة أمر مهم في تفسير المعدلات المتزايدة للأمراض العقلية في مجموعات الأقليات العرقية. بالإضافة إلى ذلك ، من المحتمل أن يكون التطابق الثقافي والكثافة العرقية والهوية الثقافية والعوامل البيولوجية والنفسية تأثيرات مهمة في تطور المرض العقلي لدى المهاجرين. وقد يؤدي الفهم الأفضل للتفاعل المعقد بين عوامل الضعف المحتملة هذه في النهاية إلى اتخاذ تدابير وقائية وتقليل عبء المرض العقلي في هذا العدد المتزايد من السكان في كثير من مدن الغرب.

من الفوائد الكثيرة للهجرة بالنسبة للمجتمع الغربي

الهجرة تعرفنا على الأشخاص الغير معروفين من أعراق وسياقات مختلفة، لقد كان في أوائل القرن العشرين ، كان سكان الولايات المتحدة يتألفون إلى حد كبير من أشخاص من أصول أوروبية غربية وشمالية.

كان المسيحيون يسمعون عن "الجماهير" في آسيا ، على سبيل المثال ، الذين فقدوا بدون المسيح ، ثم يشكلون قوالب نمطية - في الحقيقة رسوم كاريكاتورية - حول شكل الأشخاص غير المسيحيين في الخارج لأنهم لا يعرفونهم وما زال البعض يتصور ان المصريين يركبون الجمل كوسيلة مواصلات

الهجرة تغير الطريقة التي ننظر بها إلى إنسانية الناس:

سعت الكنائس في أمريكا الشمالية إلى إيصال الإنجيل إلى الآسيويين الذين يعيشون بعيداً عن المسيح. لكن بدون العديد من الجيران الآسيويين ، كان المسيحيون ينظرون إلى عالم ضائع من خلال عدسة الجهل. الآن ، "الجماهير" ليست هناك ، لكنها موجودة هنا. وهم غالباً أناس طيبون وكريمون - وليسوا مجرد رسوم كاريكاتورية والتي كانت سائدة قبل قرن من الزمان.

منذ فترة سمعت شاب يسأل " كيف نعرف أننا "على حق" و "الإسلام خطأ". وفي الإجابة تحدثنا عن الفرق بين إنجيل النعمة وعن أديان الأعمال الصالحة وحاولت ان اضع أفكار عامة بحيث يقبل الأشخاص أصحاب وجهات النظر الأخرى حتى لو على خطأ واضح ولكن لا بد ان نفصل بين محبتي للإنسان وعدم قبولى لعقيدته الايمانية وهذا نحتاج ان نتعلمه في اوطاننا لتقليل الفجوة الكبيرة بين فئات المجتمع من اعراق واديان مختلفة فنحن على سبيل المثال مدعويين ان نحب الخاطئ ولكن غير مدعويين ان نفعل الخطية وعلى هذا المقياس نظهر محبة يسوع للاخرين بقبولهم ولكن أيضا بمعرفتهم كم عقائدهم تقود الى حياة بلا ثمر وموت.

قبل مائة أو 50 أو حتى 25 عاماً، كان بإمكان الغرب فقط أن يتخيل "جحافل من الناس الضالين" الذين يحتاجون إلى الإنجيل - أناس لن تراهم أو تعرفهم وبهذه الطريقة كانوا يجمعون الأموال للعمل المرسل ولكن الوضع اختلف الان.

الآن نعرف المسلمين السوريين بالاسم لأنهم يعيشون في نفس الحى ونعرف المسلمين من باكستان ونعمل معهم في نفس مكان العمل. بدلاً من رؤيتهم "هم" بعيدون في صور التقارير الارسالية، الهجرة جاءت بهم من حولك وهل بعد ذلك تريد أن تعرف لماذا يحتاج جيراننا الطيبون إلى الإنجيل؟؟

، في حين أنها ربما لم تطلب ذلك قبل قرن من الزمان، الهجرة تساعدنا على معرفة الناس كأشخاص، وليس كقوالب نمطية أو رسوم كاريكاتورية من عصور في الماضي وكأنهم مازالوا يعيشون في خيام واكواخ من الطين، أحياناً السينما العالمية ترسم صورة نمطية عن بعض الشعوب وتظل هذه هي الصورة العالقة في الأذهان ولكن الحقيقة تختلف وعلينا أن نغير وجهات النظر ونحتاج إلى العمل على ذلك في الكنائس وهو قبول المختلفين عنا والتسامح مع أفكارهم في البداية حتى نصل إليهم بنعمة الانجيل فالتعصب لن يفيد شيء بل يمكن ان يفرهم من رسالة الانجيل كاملةً.

كما اتضح، فإن العديد من غير المسيحيين - وخاصة المتدينين من الديانات الأخرى - يكونون لطفاً بمجرد التعرف عليهم! إنهم ليسوا "أناساً يعيشون هناك في الظلام"، لكنهم جيراننا الذين يعيشون في مجتمعاتنا. إنهم بشر وليسوا مشاريع. باختصار، الهجرة تغير الطريقة التي ننظر بها إلى إنسانية الناس. هذا جيد عندما نتجاوز الرسوم الكاريكاتورية التخيلية ونصل إلى الواقعية الحقيقية.

الهجرة أيضاً تجعل الكرازة أكثر تعقيداً: أحياناً كثيرة نفشل في رؤية الناس - بمن فيهم المهاجرون - إنهم ما زالوا بحاجة إلى الرب يسوع.

تصبح الهجرة فرصة للكرازة بالانجيل عندما يكون لنا حب للمهاجرين كبشر (بدون رسوم كاريكاتورية) وتعلمنا أن نتعاطف معهم (بما في ذلك حالتهم الروحية)، كما نفعل مع أي شخص يحتاج إلى الإنجيل.

ومع ذلك، وهنا الجزء المعقد، قد يتحدث البعض أيضاً عن تبشير أولئك الذين، ربما نعتقد أنهم ليسوا في حاجة بقدر ما كنا نظن. بعبارة أخرى، يمكن للهجرة أن تؤثر بالفعل على الاستعداد الكرازي.

علينا أيضاً أن نكون مستعدين للتفكير في الأسئلة التي يسألها الشباب: "كيف نعرف أن الإنجيل يصلح للجميع؟" و ، "هل الجميع حقا بحاجة إلى يسوع؟"

الهجرة تؤثر على المشاركة الدينية بالنسبة للطوائف:

لطالما كانت للهجرة لها تأثير على الانفتاح على الآخرين ودمج آخرين من جنسيات أخرى لنفس الطائفة. على وجه الخصوص ، أثرت الهجرة أيضاً على الأنماط الدينية في الولايات المتحدة وكندا. هناك العديد من جوانب هذا الواقع والعديد من الجوانب التي يجب فحصها هنا.

على سبيل المثال ، أبقت الهجرة الكاثوليكية في أمريكا واقفة على قدميها. لولا تدفق أبناء الرعية الجدد من بلدان أخرى ، ولا سيما أمريكا اللاتينية ، لكان الروم الكاثوليك قد شهدوا انخفاضاً كبيراً مثل الطوائف البروتستانتية الرئيسية.

لكن بدلاً من ذلك ، ظل العدد الإجمالي للروم الكاثوليك ثابتاً نسبياً ، بسبب الوجود المتزايد للعديد من الكاثوليك اللاتينيين.

على الجانب البروتستانتى / الإنجيلي، كان للهجرة من آسيا تأثير في أعداد الطلاب في الجامعات، من الإنجيليين في الجامعات. على سبيل المثال إذا كنت ستزور مكاتب الطلاب في بعض الجامعات الكبرى في الشمال الشرقي (أو العديد من الأماكن التعليمية سواء العامة او المسيحية) ، فستجد عدداً مذهلاً من المسيحيين الأمريكيين الآسيويين هناك.

الهجرة تؤدي إلى التنوع والثراء:

يبدو أنه توجد كل يوم تقريباً قصة جديدة حول كيفية "مغادرة جيل الألفية للكنيسة". ولولا الهجرة لكان هناك عدد اكبر من الكنائس يغلق كل عام فالهجرة طورت الحياة بضح دم جديد في عروق الكنيسة برغم انه لا يزال لدى المسيحية الأمريكية الكثير من جيل الألفية - فهم ليسوا بالضرورة في الكنائس البيضاء فهناك تسريب من الشباب من

الكنائس بشكل مخيف كما تجد في كنائس أوروبا فالعجائز هم من يحضرون الكنائس فقط وهذه قضية هامة تأخذ الكثير من الوقت والجهد من قادة الكنائس في أمريكا.

لهذا نجد أن المهاجر شخصية ثرية بالخبرات المختلفة وربما يوجد من يغامر في الحياة ومنها شخصية المهاجر فهو مغامر بالدرجة الاولى ترك بلاده وذهب حيث اكتشف عالم جديد وهكذا نجد قصة الإنسان المهاجر منذ فجر التاريخ شخص مغامر متمسك بالحياة يدبر احتياجاته بشكل فيه حكمة شديدة يعمل بيد غير مرتخية ويشد على الآخرين ان يعملوا من اجل استمرار الحياة وبرغم كل الصعاب تجد المهاجر شخص مقدام ذكي قارد على التعامل مع المتغيرات بشكل سريع يحب الحياة يصنع الخير ويبارك الآخرين يحلم لنفسه ولغيره ويشجع القادمين الجدد المهاجر رفيق الطريق محب القلب يصنع فرقا في الحياة ويضعف ايامه بالخبرات المتراكمة والاحتكاك بانواع من كل مكان في الارض فالمهاجر هو القلب الشجاع الذي لا يخاف ويحول الوضع من الصعب الى الاسهل فمن منا يتميز بشخصية المهاجر اعتقد انه ثراء كبير ويخرج منه فوائد لكثيرين

تأثير الهجرة على الثقافة والتعليم اللاهوتي:

تخيل معي منذ عام ١٩١٣ تكلم جرشام ماشين في احتفال خاص بكلية لاهوت برنيستون بهذا الشكل فكيف يكون الحال الان ربما نحتاج ان نعيد طريقة تفكيرنا بعد سماع هذا الكلام " خلال الثلاثين سنة الماضية كان هناك انشقاق هائل عن الكنيسة المسيحية. يتضح حتى من قبل الأشياء التي تقع على السطح. على سبيل المثال، من خلال إنخفاض حضور الكنيسة والأحتفال بيوم الرب وفي عدد المرشحين للخدمة. صحيح أنه يتم أحيانا تقديم تفسيرات خاصة لهذه النزعات المحبطة، لكن لماذا نخدع أنفسنا ، لماذا نعزي أنفسنا بالتفسيرات الملتفة؟ دعونا نواجه حقائق. التراجع في حضور الكنيسة، وإهمال مراعاة يوم الرب - هذه الأشياء هي ببساطة مؤشرات سطحية على تراجع قوة المسيحية.

تمارس المسيحية تأثيراً مباشراً أقل قوة بكثير في العالم المتحضر اليوم مما كانت تمارسه قبل ثلاثين عاماً."

ربما لم يتغير شيء بل ازدادت قوة تأثير الثقافة على المجتمع والان تجد كلية لاهوت برنستون من اكثر المدارس اللاهوتية تحراً فكرياً بل وتقود حركة اللاهوت الليبرالي حول العالم.

الهجرة تفتح فرصاً للإنجيل:

نعم ، كان التعبير متعدد الثقافات بمثابة دفعة للعديد من الكنائس ، ومع ذلك ، فإن الهجرة نفسها قد تجعل الناس أكثر إنفتاحاً على التفكير في الإنجيل لذلك من أجل الإنجيل ، دعونا نفكر في كل من التحدي والفرصة التي أمامنا. بدراسة الأنماط الدينية للمهاجرين إلى بلاد الغرب نجد أنه عندما يهاجر الناس إلى مجتمع غربي - على سبيل المثال البوذيين من جنوب شرق آسيا - فإنهم إما يصبحون أكثر تقوى أو أقل تقوى، قلة من المهاجرين يحافظون على نفس المستوى من الالتزام الديني عند الهجرة.

يذهب المهاجرون في أحد اتجاهين. يعيد بعضهم اكتشاف تراثهم الروحي ويبنون مساجد أو معابد في مجتمعاتهم الجديدة. يأتي الآخرون إلى هنا وهم منفتحون على التغيير. من وجهة نظر الإنجيليين المتحمسين لمشاركة الإنجيل ، فهم منفتحون على الإيمان المسيحي لأنهم وجدوا أن الأسس الدينية التي اعتقدوا أنها آمنة غير قادرة على الإجابة على الأسئلة التي لديهم ، حيث يعيشون في سياق ثقافي جديد. هذا يجلب الانفتاح على الإنجيل.

من أجل الإنجيل، دعونا نفكر في كل من التحدي والفرصة التي أمامنا. في السنوات والعقود القادمة ، سنشهد زيادة في نسبة الجيران غير الأنجلو وغير المسيحيين فهل نحن مستعدين لمجاوبة كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا.

الفصل الثالث

بين ثقافة القبول والأختلاف

ساهمت الهجرة في ثراء تنوع الثقافات والأعراق في البلدان المتقدمة. يعاني الأفراد الذين يهاجرون من ضغوط متعددة يمكن أن تؤثر على صحتهم العقلية ، بما في ذلك فقدان الأعراف الثقافية والعادات الدينية وأنظمة الدعم الاجتماعي ، والتكيف مع ثقافة جديدة والتغيرات في الهوية ومفهوم الذات. وبالفعل، فإن معدلات الإصابة بالأمراض العقلية تزداد في بعض مجموعات المهاجرين. يحتاج ممارسو الصحة العقلية ورجال الدين إلى أن يكونوا على دراية بالضغوط الفريدة والجوانب الثقافية التي تؤثر على المهاجرين واللاجئين من أجل تلبية احتياجات هذه الفئة السكانية المتزايدة والضعيفة بشكل أفضل.

قصة كيف توسعت الكنيسة الأولى عبر آسيا الصغرى ووجدت موطناً قدم في أوروبا هي قصة معروفة للجميع. ومع ذلك ، فإن قصة كيفية توسعها على الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط عبر شمال إفريقيا ليست معروفة جيداً. في وقت من الأوقات ، كانت أكبر المدن في الإمبراطورية الرومانية ، إلى جانب روما والإسكندرية في مصر وقرطاج في تونس الحالية.

أصبحت هذه المدن أيضاً معاقلة للكنيسة المسيحية. وُلد المفكرون المسيحيون الأوائل ، مثل ترتليان وسيبريان وأوغسطينوس ، في شمال إفريقيا وخدموا في قرطاج. مع مثل هذا التاريخ المتميز ، قد يتحير المرء من نتيجة التوسع العربي في المنطقة ، من القرن السابع وما بعده. حارب العديد من العلماء مع هذا السؤال عن سبب عدم قدرة الكنيسة على الصمود أمام الأسياد الجدد في شمال إفريقيا؟؟

هناك عدة عوامل قد تشكل جزءًا من الإجابة. ومع ذلك ، فقد حددنا اثنين قد يكون لهما أيضًا شيء نتعلم منه شيئاً في عصرنا الان.

حقيقة أنه قد يكون من المضلل الحديث عن كنيسة واحدة. خلال 300 عام التي سبقت التوسع العربي في المنطقة ، تم إنشاء كنيستين منفصلتين ، وكان الانقسام بين الاثنيين أخذ في الازدياد. كانوا يوصمون بعضهم البعض على أنهم زائفون ، ودائماً ما تفشل جهود الوحدة. يسلط هذا التقسيم الضوء على توتر مهم بين الكنيسة ككيان عالمي وككيان محلي في سياقه.

استياء السكان الأصليين من الحكام الأجانب وهويتهم الدينية. اختار السكان البربر المحليون على ما يبدو "دين الاختلاف" - لعب الانتماء الكنسي البديل في الهوية الوطنية البربرية والمعارضة السياسية.

نطرح السؤال عما إذا كانت هذه الديناميكيات قد تلقي الضوء أيضاً على تطورات الكنيسة المعاصرة، وهذا عكس ما حدث في مصر فقد تكونت كنيسة ذات هوية قبطية بعيد عن الفكر الروماني الغربي

من دراستنا في تاريخ شمال افريقيا نجد عندما نشأت الحركة الدوناتية ، التي اكتسبت موطئ قدم بين البربر ، بعد أن أصبحت المسيحية الديانة الرومانية الرسمية. ظلت الكنيسة الكاثوليكية وفيه سياسياً وثقافياً للإمبراطورية الرومانية ، في حين أن الكنيسة الدوناتية ستمثل حركة كنسية أكثر قومية. تم تشكيلها من قبل المجتمع الأمازيغي الأصلي. لقد اتخذ موقفاً دوغماتياً حازماً ومحافظاً ، لكنه تضمن شكلاً أكثر جاذبية من التعبير. افتخرت الكنيسة الدوناتية بتراثها الأفريقي ، وتعاليم ترتليان حول التلمذة الراديكالية ونقاء الحياة المسيحية ، وهويتها ككنيسة وطنية.

من ناحية أخرى ، أكدت الكنيسة الكاثوليكية على عالمية الكنيسة ، وتعاليم ترتليان حول وحدة الكنيسة ، وعبادتها للمجتمع. عملت بشغف للتكيف مع الوضع الجديد ككنيسة الإمبراطورية الرومانية.

وبالتالي يمكن اعتبار الصراع بين الكنائس الكاثوليكية والكنيسة الدوناتيية على أنه يمثل التوتر بين الكنيسة ككيان عالمي ومحلي ، واعتبر الدوناتيون تهديداً لوحدة الكنيسة.

توتر ديني-سياسي بين الكنيسة "العالمية" التي تحمل طابعاً رومانياً سياسياً في الواقع والكنيسة كإيمان متكامل في سياقه ؛ وتوتر بين توحيد اللغة والتعبير ، والحاجة إلى الحفاظ على هوية مسيحية محلية.

ومع ذلك ، بالنسبة للعمل المرسل في الوقت الحاضر ، قد نتساءل عما إذا كانت الوحدة تحتاج إلى وحدة تنظيمية وتوحيد ثقافي مسيحي. ربما ينبغي على المرسل أن يشجع "الوحدة في التنوع" ، حيث يتم تحفيز الخصائص الثقافية ولا يُنظر إليها على أنها عائق أمام الوحدة المسيحية لكنيسة المسيح.

يجب علينا أيضاً أن نولي اهتماماً أكبر لتاريخ الكنيسة الدوناتيية عندما نتحدث عن كنيسة شمال إفريقيا - ليس أقلها لأن الكنيسة دوناتست بقيت في مكانها في مواجهة التوسع الإسلامي ، بينما هربت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

إذا كانت الكنيسة قد نجحت فقط في الاستحواذ على الكتلة العظيمة من القبائل البربرية ، إذا كان بإمكانها فقط أن تجند تحت راية المسيح كل الحماس الذي دعم بعد ذلك قضية الإسلام ، فربما كان ذلك ليس فقط لم ينجح المسلمون أبداً في سحق المسيحية الأفريقية بعد غزو المقاطعة ، لكنهم ربما لم يتمكنوا أبداً من غزو المقاطعة على الإطلاق. كما هو الحال ، فإن التعليم الذي نال إعجاب العقل الأمازيغي قد شجب من قبل قادة الكنيسة

باعتباره ناقصاً! ، وأولئك الذين علموا وأمنوا به تعرضوا لحظر السلطات الكنسية والعلمانية.

على الرغم من أنه قد يكون مؤملاً في بعض الأحيان لأولئك المشاركين في الإرساليات عندما تسعى كنيسة أصلية إلى الانفصال والاستقلال ، أو تؤسس ممارسات غير مألوفة وغريبة ، ومع ذلك ، يجب على المبشر الحديث أن يسأل عما إذا كانت الكنيسة قد بلغت سن الرشد.

دافع بول هيبرت ، رائد علم الإرساليات في القرن العشرين ، عن أهمية "اللاهوت الذاتي". تحتاج كل كنيسة صغيرة إلى تطوير علم اللاهوت السياقي (حسب القرينة الثقافية لها) ، بحيث يكون له معنى ثقافي ويقدم إجابات على الأسئلة ذات الأهمية الثقافية. يجب أن يشجع المبشرون مثل هذا التطور ، حتى لو لم يتوصل القادة المحليون دائماً إلى نفس الاستنتاجات التي توصل إليها المبشر. قد تكون هذه عملية مؤلمة ، كما أكد تاريخ الكنيسة الأمازيغية. ومع ذلك ، قد تكون أيضاً عملية نمو للعمل المرسلي ، حيث يتم تحدي تراث كنيستنا وقد يتطور أكثر في الحوار مع وجهات نظر جديدة.

قد تستفيد الكنائس في جميع أنحاء العالم من تبني "الوحدة في التنوع". في العالم الغربي المعاصر ، يعتبر هذا التحدي صحيحاً تماماً فيما يتعلق بكنائس المهاجرين الناشئة في وسطهم. يجب أن تفكر "كنائس الأغلبية" في الغرب في كيفية ارتباطها بكنائس المهاجرين الجدد بطريقة تجعل تدفق المسيحيين من جنوب الكرة الأرضية يساهم بشكل إيجابي في تنشيط المسيحية وإعادة تفسيرها في الغرب.³

³ <https://lausanne.wpengine.com/content/lga/2017-05/god-reviving-europe-refugees>

الفصل الرابع

بين ثقافة الرفض والأندماج

أحد مشكلات الهجرة هو الشعور بالرفض من الآخرين في مواقف يمكن أن تكون بسيطة يزداد الحساسية لها بمعنى أوضح كثير من المهاجرين يتخاضمون سريعاً لأسباب تتعلق بالعثم الزائد فهو يعتبر الصديق الجديد في الغربية بمثابة الاخ والاخت والاهل الذين فقدهم في موطنه الاصلى ، والحقيقة هذا شعور مزلل لذلك كنت حريص جداً ان اقول لكل القادمين الجدد الظروف هنا والاحوال متغيرة ؟؟ اذا سألت مساعدة من احد ولم يقف بجانبك لعذر ما لا تتعشم في الناس كثيراً فمن تعتبره اليوم اخوك ربما في الغد يتركك ولا يهتم بك فهنا الظروف مختلفه فاطلب من الكل ومن يستطيع يساعدك ومن لا يستطيع لا تزعل منه فهنا الوضع مختلف كثيراً وضع هذا في قلبك من البداية في التعاملات سيربح الجميع ويجعل العلاقات اسهل وتمر المرحلة الاولى بخير وبدون خسائر واحاول ان اردد هذا بكل الاشكال في مناسبات عديدة وانا اقدم المساعدة للمهاجرين الجدد رغبة منى ان يتفهم ولكن الحقيقة العشم قد يقتل العلاقات في مهدها ولكن نحتاج ان نمتلك الصبر على بعضنا البعض ونقدم الاعذار ونلتمس لغيرنا أيضاً.

يؤكد علماء النفس على أن فقدان البنية الاجتماعية والثقافة للفرد يؤدي إلى رد فعل اكتئاب وحزن ، كما وصفه أيزنبروخ. تتضمن الهجرة فقدان المؤلف ، بما في ذلك اللغة (وخاصة العامية واللهجة) والمواقف والقيم والهياكل الاجتماعية وشبكات الدعم. يمكن اعتبار الحزن على هذه الخسارة رد فعل صحي ونتيجة طبيعية للهجرة ؛ ومع ذلك ، إذا تسببت الأعراض في ضائقة أو ضعف كبير واستمرت لفترة زمنية محددة ، فقد يكون التدخل النفسي مبرراً. عرّف أيزنبروخ الفجيرة الثقافية على أنها "تجربة الشخص

المقتلع - أو المجموعة - الناتجة عن فقدان الهياكل الاجتماعية والقيم الثقافية والهوية الذاتية: يستمر الشخص - أو المجموعة - في العيش في الماضي ، ويزوره قوى خارقة للطبيعة من الماضي أثناء النوم أو اليقظة ، تعاني من الشعور بالذنب بسبب التخلي عن الثقافة والوطن ، وتشعر بالألم إذا بدأت ذكريات الماضي تتلاشى ، ولكنها تجد صوراً ثابتة للماضي (بما في ذلك الصور المؤلمة) تتطفل على الحياة اليومية ، وتتوق إلى إتمام الالتزامات تجاه الموتى ، والشعور بالقلق والأفكار السيئة والغضب الذي يفسد القدرة على الاستمرار في الحياة اليومية".⁴

ما هي وصفة السعادة طويلة الأمد؟ أحد المكونات الحاسمة التي ذكرها كثير من الناس هو التقارب في علاقاتهم الاجتماعية. الناس سعداء جداً لأن لديهم علاقات قوية ومرضية. ولكن إذا شعرنا بالرفض من قبل أولئك الأقرب إلينا - عائلتنا وأصدقائنا - فقد يؤدي ذلك إلى إفساد محاولتنا لإتقان وصفة السعادة.

صفتك شخص ولد في مصر وتعيش في أمريكا فإن العيش في هوية عالقة بين ثقافتين غالباً ما يبدو وكأنه حبل تم سحبه في لعبة شد الحبل.

من ناحية ، عندما تأتي إلى أمريكا أو عندما تربي أولادك في مجتمع مهاجرين ، فإنك تعيش مع قيم وتجارب ثقافية مختلفة عن مجتمع أمريكا الشمالية.

من ناحية أخرى ، كلما طالت مدة إقامتك بعيداً عن بلدك الأصلي ، كلما انتهى بك الأمر إلى تبني أفكار أو ممارسات من البلد الذي تعيش فيها الآن. لقد عانيت من شيء يدركه العديد من الجيل الأول والجيل الثاني من المهاجرين بعد العيش في المهجر لفترة من الوقت: لم يعد الوطن يبدو وكأنه بلد أو آخر.

بدلاً من ذلك ، تجد نفسك تعيش بين مكانين ، ولكنك ما زلت تتوق إلى "المنزل" ، على الرغم من أنك لا تعرف كيف يبدو ذلك بعد الآن.

⁴ <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC1414713/>

ولكن ، في حين أن هذا الشوق المستمر للوطن غالبًا ما شعرت بالإحباط بالنسبة لي ، إلا أنه من خلال هذا التوتر بين الهويات التي يكشفها الله لي مرارًا وتكرارًا ، يدعونا الإنجيل إلى احتضان واكتشاف جمال الوجود بين ثقافتين!!!

نجد في الكتاب المقدس قصص عن أناس يعيشون بين الثقافات وفي حالة هجرة. إن حياة البدو الرحل لإبراهيم ويعقوب ويوسف في سفر التكوين ، ونزوح الإسرائيليين من مصر للعثور على أرض الموعد ، وحصار ونفي إسرائيل من قبل البابليين ، كلها أمثلة مهمة لشعب واجه الرفض من دول مختلفة وكان لديه شوق عميق لمنزل (أرض الراحة) لم يعرفوا كيف يصفونها.

في العهد الجديد ، ترك التلاميذ عائلاتهم وسافروا في جميع أنحاء إسرائيل مع يسوع. خلال أيام الكنيسة الأولى ، وضع بولس ورفاقه الرسل أنفسهم عمدًا في أماكن يشعرون فيها ثقافيًا بأنهم خارج المكان من أجل مشاركة الإنجيل.

قيل لبطرس أن يأكل الأطعمة غير الملائمة ثقافيًا في رؤية من الله لعب بولس دور الوسيط بين اليهود والأمم. لقد دفع الروح فيليبس لمشاركة الإنجيل مع خصي إثيوبي.

دفع الله الرسل إلى فضاء غير مريح بين الثقافات ، حيث تمت دعوتهم لتجاوز الحدود الثقافية والانتقال إلى فضاء ثقافي جديد وهذه هي دعوة الله لنا!!

لذلك نجد الأشخاص ثنائيو الثقافة ، الذين يتعاطفون مع ثقافتين في وقت واحد ، معرضون بشكل خاص لهذا النوع من الرفض والصراع والوضع غير المريح أحيانًا كثيرة. يمكن أن يصبح الشخص ثنائي الثقافة من خلال الانتقال من بلد إلى آخر ، أو إذا ولد وترعرع في بلد ما من قبل آباء أتوا من مكان آخر.

وقد عالجت الدراما كثير من القصص والرويات للمهاجرين من ثقافات مختلفة يتم رفضهم من ثقافتهم الأم لأنهم يريدون الزواج مثلًا من شخص من ثقافة أخرى أو لون آخر.

أظهرت الأبحاث أن كونك ثنائي الثقافة سمة مفيدة للغاية لأنها تجعلنا أكثر مرونة وإبداعاً في تفكيرك، لكن الأشخاص ثنائيي الثقافة قد يختبرون نشأتهم على أنها تصادم بين عوالم متعددة. يواجهون أحياناً انتقادات لخروجهم من حدود ما هو مقبول عادة في ثقافتهم التراثية وتبنى أفكار وممارسات من الثقافة الجديدة.

يعد فقدان دعم الأصدقاء والعائلة والدوائر الاجتماعية الممتدة عاملاً كبيراً لمعظم المهاجرين مما يؤدي إلى الشعور بالعزلة والوحدة. يمكن لأولئك الذين يأتون من مجتمعات تكون فيها هياكل الدعم التقليدية داخل المجتمعات قوية أن يشعروا بالضيق والعزلة والارتباك عند الانتقال إلى بلد غربي حيث غالباً ما يتم تقدير الفردية على الأسرة.

يشار إلى تجربة الرفض هذه من ثقافة المرء التراثية باسم "التهميش داخل المجموعة". يختبر الناس هذا عندما يتأقلمون مع ثقافة جديدة بطرق تعتبر تهديداً لأصولهم الثقافي، وقد رأيت ذلك في كثير من الأسر المهاجرة في شمال أمريكا.

مثال على ذلك، فيلم ل جيسميندر بامرا ، بطلة الرواية البريطانية الآسيوية في فيلم Bend it Like Beckham ممنوعة من قبل والديها من لعب كرة القدم ، وهي رياضة تعتبر بريطانية للغاية ولا تليق بشابة في مثل سنها. بينما تسعى "جيس" لتحقيق حلمها في الخفاء ، تشعر بالتعاسة والتمزق بين هويتها. تجربتها ، على غرار العديد من الأشخاص ثنائيي الثقافة ، تسلط الضوء على جانب مهم من بناء الهوية. قد يرغبون في التعرف على ثقافة والديهم ، لكنهم يشعرون أنهم ممنوعون من ذلك من قبل العائلة أو الأصدقاء. قد يشعرون حتى أنهم يخونون ثقافتهم التراثية.

ومن أجل التغلب على الرفض في بحثنا المستمر، نبحث عن طرق يمكن للناس من خلالها التعامل والتغلب على تجارب الرفض من ثقافة تراثهم الام. لفهم هذه التجربة المؤلمة، وجدنا أبحاث أخرى عن فيما إذا كانت سمات الشخصية، مثل أسلوب التعلق، يمكن أن

تجعل الشخص أكثر عرضة للشعور بالتهميش داخل المجموعة. يشكل أسلوب التعلق كيفية تفاعلنا مع الآخرين في علاقاتنا. يرى الشخص المرتبط بأمان نفسه على أنه يستحق الحب والآخرين جديرين بالثقة، في حين أن الشخص المرتبط بشكل غير آمن يمكن أن يكون قلقاً وحساساً لتهديدات الرفض. يمكنهم أيضاً تجنب القرب والحميمية والشعور بعدم الارتياح.

يميل الأشخاص ثنائيو الثقافة المرتبطون بشكل غير آمن إلى الشكوى عن مزيد من التهميش من أصدقائهم وعائلاتهم. قد يكون هذا لأنهم حساسون للرفض ويرون أنفسهم على أنهم فشلوا في الحفاظ على التقاليد المتوقعة منهم من خلال ثقافتهم التراثية. على سبيل المثال ، قد يشعر الجيل الثاني من بنجلاديش في بريطانيا بالخجل من عدم قدرته على التحدث باللغة البنغالية جيداً ، أو قد يشعر المجري (من المجر) الذي انتقل إلى بريطانيا أن قيمهم قد تغيرت وقد يشعر المصري الذي هاجر إلى أمريكا أن أسرته فقدت القيم التي تربوا عليها.

تعكس سمة شخصية رئيسية أخرى كيف يدرك الأفراد شعورهم بالذات فيما يتعلق بالآخرين. يمكننا أن نرى أنفسنا على أنها مستقلة وفريدة من نوعها عن الآخرين ، ولدينا إحساس عالٍ بالفاعلية. بدلاً من ذلك ، يمكننا أن نرى أنفسنا على أننا مترابطون مع الآخرين ومرنين ، يتغيرون بناءً على الموقف.

وجدت الأبحاث أن الأشخاص الذين لديهم إحساس أكثر مرونة بالذات هم أقل عرضة للشعور بالرفض من ثقافة تراثهم ، مقارنة بأولئك الذين لديهم شعور مستقل بذاتهم. هذا لأنهم أكثر قدرة على التوفيق بين هويتهم الثقافية دون التعرض للصراع. إن امتلاك إحساس أكثر مرونة بالذات يرتبط أيضاً بمرونة أكبر لتكييف استجاباتنا وسلوكنا مع المواقف الاجتماعية المختلفة. هذا يعني أن هؤلاء الأشخاص قد يجدون أنه

من الأسهل اختيار أجزاء هويتهم المناسبة في أي موقف معين. لذلك قد يتعرفون على نفس قيم أسرهم عند طهي الأطباق التقليدية وتناول العشاء في المنزل ، ومجموعة أخرى من القيم عند لعب كرة القدم مع أصدقائهم. قد يكونون أكثر استعدادًا لقبول قدرتهم على التماهي مع كلتا الثقافتين ، دون المساومة على أصالتهم.

بالطبع أن يتم دفعك للخارج هو أمر مؤلم، يمكن ترك أولئك الذين يشعرون بأنهم مرفوضون من ثقافتهم التراثية يشعرون بالوحدة وعدم الدعم. وقد تم ربط ذلك بأعراض الاكتئاب وسوء الحالة الصحية وزيادة الضغط. كما يمكن أن يترك الناس يشعرون كما لو أن هويتهم الثقافية تتعارض مع بعضهما البعض.

أحدى الدراسات البحثية في عام 2015 استهدفت أشخاصاً من مجموعة واسعة من الثقافات التراثية حول تجاربهم في التهميش داخل المجموعة. وجدنا أن أولئك الذين أدركوا أن أصدقائهم قد رفضوا كانوا أكثر ميلاً للاتفاق مع المواقف المتطرفة في الدفاع عن ثقافتهم التراثية ، مثل محاربة شخص يهينهم أو حتى الموت من أجلها. قد يكون أحد الأسباب هو أن هذه طريقة للتخفيف من عدم اليقين وإعادة تأكيد الهوية الثقافية للفرد.

قد يبدو التهميش خفياً- توبيخاً لطيفاً لما يجب أن يتصرف به أفراد عائلة الشخص أو أصدقائه ، تعليق مغرٍ حول لهجة - لكن استمراره يمكن أن يزعج الأفراد ، ويزعج العلاقات ، ويكون له تأثير سلبي على الصحة.

نصيحتي لكل المهاجرين هو ان تضع لنفسك أهدافاً يمكن التحكم فيها، إن تحقيق أهدافنا يخلق إحساساً بالإنجاز يدفعنا إلى الأمام. لذلك من خلال تحديد أهداف أصغر وأكثر قابلية للتحقيق ، يمكنك تحقيق النجاح في كثير من الأحيان - وهذا يعزز العقلية

الإيجابية التي تبني المرونة العقلية. من المفيد سرد خطوات أو إجراءات محددة قد تساعد في جعل أهدافك حقيقة ، وستنمو الثقة مع كل نجاح صغير. يمكن أن يكون التدريب الاحترافي مفيداً في مساعدتنا على التفكير في خططنا المستقبلية والخطوات اللازمة لتحقيق ذلك. أظهرت الأبحاث أن التدريب يمكن أن يعزز تحقيق الأهداف ، ويزيد من المرونة ويحسن الرفاهية العقلية، هذه القضية أخذت من تفكيرى الكثير وهى وضع أهداف الى حد ما تثق انك قادر على ان تنجح فيها. أخيراً، قضايا التنوع وقبول الاختلاف من الأمور التي ينبغي العمل عليها بشكل كبير وسط المهاجرين لأنها تبني مجتمعات أكثر قوة وأكثر صحة نفسية وتساعد في عمليات النمو المجتمعي على أسس صحيحة.

الخاتمة

نجد في متى 28: 18-20 ، أعطانا الرب يسوع الوصية المحددة بأن "نذهب ونتلمذ جميع الأمم." ويا لها من ارسالية واليوم لا نحتاج إلى الذهاب بعيداً لتجربة الكرازة الى كل الأمم. فكر في العالم المتغير الذي نعيش فيه. تظهر مدارسنا وحدائقنا ومراكزنا المجتمعية والأسواق التجارية والمكاتب الحكومية أدلة متزايدة على الثراء والتنوع. العرق والعمر والوضع الاقتصادي والديني الإيمان، والأسلوب الشخصي، والخبرة التعليمية، والخلفية العرقية، والإرث الثقافي، كلها تمثل جوانب من مجال مهمتنا المعاصرة. التنوع في كل مكان من حولنا ، كهدية نحتفل بها وفرصة للتطوير وهذا كله لكي نغير هذه الثقافة ليملك عليها فكر المسيح.

تأمل الكنيسة الأولى الخارجة من لقاءها مع الله في يوم الخمسين. بدأ الأشخاص المتميزون في اللغة والخلفية والخبرة والتراث ولكن لديهم سبب مشترك في تغيير العالم. خدم الرسول بولس كواحد من أوائل المرسلين متعددي الثقافات، وأصبح "كل شيء لكل الناس بمعنى لليهودى يهودى لليونانى يونانى ". من الضروري لقادة اليوم أن يعملوا بفاعلية في مواقف وبيئات متعددة الثقافات. يجب على القادة تطوير الوعي والحساسية والمعرفة والمهارات اللازمة لاحترام القيم والمعتقدات الثقافية المختلفة لقيادة المجتمعات والوصول إليها بشكل فعال بإنجيل يسوع المسيح.

غالباً عندما نفكر في الوعي الثقافي ، فإننا نفكر فقط في العرق أو الجنس أو العمر. كانت التجمعات والخدمات مذنبية بالتجمع بطرق سطحية باسم التنوع. نحاول صياغة برامج بعقلية اختيار شخص من كل جماعة عرقية مختار كنموذج يمثل التنوع والوحدة على سبيل المثال ، شخص من سياق أمريكي من أصل أفريقي لتمثيل تلك المجموعة ، وأفراد من سياق قوقازي للحديث عن الاحتمالات من منظور سائد. بعد الاجتماع نجلس ونقول

، "واو! هذا هو التنوع!" لكن الحقيقة هي أننا لا نعرف الكثير عن بعضنا البعض بعد الاجتماع أكثر مما كنا نعرفه من قبل.

يتقاطع إيماننا المسيحي مع العالم المتنوع من حولنا. إذا كنا نرغب في أن نكون مخلصين ، فسوف نسأل ، "كيف يمكنني الوصول إلى الناس عبر خطوط ثقافية لإحداث تأثير بنعمة الله وحقه؟" للوصول إلى الآخرين من أجل المسيح خارج مجموعتنا الثقافية المباشرة ، يجب علينا بناء العلاقات ، ومعرفة المزيد عن الناس ، والاعتراف بوجهات نظر الآخرين ، وأن نصبح شفافين بشأن مجموعتنا الثقافية الخاصة. إنه نفس المبدأ الذي نختبره في علاقتنا مع الله: الإنفاق الجيد في الوقت يقوي الألفة والعشرة. لفهم جيراننا والأمم في أحيائنا ، بغض النظر عن خلفيتهم ، يجب أن نستثمر أنفسنا وأفكارنا ووقتنا ومواردنا عن طيب خاطر.

لا يقبل الله الإنسان أو يرفضه بسبب عرقه أو جنسيته أو خصوصيته الثقافية. لماذا ، إذن ، نشعر أنه من الضروري قبول أو رفض شخص ما (بمهارة وعلانية) على أساس الاختلافات؟ يخبرنا علماء الاجتماع أن الثقافة تتكون من القيم والمعايير والتوقعات في العمل عندما يتفاعل شخصان أو أكثر. الآداب ، والتفضيلات ، واللغة ، والتقاليد والعادات ، والطعام ، واللباس ، والأذواق الموسيقية ، وأنظمة المعتقدات ، كلها تعمل على إعلام وتشكيل الثقافة مثلما تؤثر الثقافة في كيفية رؤيتنا للعالم وتصرفاتنا ، فإنها تلون تفسيرنا لسلوك الآخرين. غالباً ما تتداخل سلوكياتنا المكتسبة والتحيزات والمخاوف والصور النمطية سلباً مع التواصل الصحي والثقة. ولكن مثلما يتم تعلم هذه السلوكيات يمكن أيضاً أن يتم تجاهلها.

خبراتنا وخلفياتنا تجعلنا مؤهلين لاستجابات مختلفة ، وتصورات مختلفة ، وطرق تفكير مختلفة. تحدد تجاربنا ومجموعتنا الثقافية ما نقبله كحقيقة وما نتجاهله ببساطة لأنه لا يسجل في رؤيتنا. بسبب الاختلافات في الافتراضات والتصورات ، غالباً ما لا نرى ما هو

موجود ونرى ما هو غير موجود. يعد تحويل الافتراضات والمفاهيم مفتاحاً لعملية اختيار ما نختار أن نصدق والميديا تلعب دوراً كبير في هذا.

يعلمنا الكتاب المقدس أننا يجب أن ننظر إلى الآخرين من خلال عيني يسوع ، وليس حسب المظهر أو القيمة المادية أو المكانة أو العرق لأنهم مخلوقين على صورة الله. يعلم الكتاب المقدس أيضاً أنه يجب على كل واحد منا أن يختبر قلبه وعلينا بشكل مستمر ان نختبر أنفسنا باستمرار ودوافعنا وتصوراتنا القلبية بعمل الروح القدس فينا باستمرار. يدعونا المسيح إلى الأمم والشعوب من أجل بناء مجتمع أصيل وهو يتسم بصفات الملكوت. ويتحقق ذلك فقط من خلال التزام القادة الذين يدركون ويتناغمون مع ثروة وإمكانات الفئات المستهدفة المتنوعة التي ندعوها لخدمتنا من مختلف الثقافات. في النهاية ، سيساعدنا الوعي الثقافي الجديد على أن نكون المحفزين وعملاء التغيير المدعوين لأن نكون للمسيح وملكوته فنكون بركة ونبارك الآخرين، نستنير وننير للآخرين استنارة روحية وعقلية ووعى جديد وهذا هو الملكوت .